

## شبهات المعاصرين حول أحاديث الإسراء والمعراج (دراسة نقدية)

أ. أسامة خالد الريالات\*

تاريخ قبول البحث: ٢٠١٨/٤/١٥ م

تاريخ وصول البحث: ٢٠١٨/٢/١٨ م

### ملخص

تتناول هذه الدراسة انتقادات أحاديث الإسراء والمعراج في الصحيحين، وتوضّح مواقف المنتقدين من تلك الانتقادات، وتكشف مواطن الخلل عند المنتقدين لمتن الحديث الشريف، وقد بيّنت هذه الدراسة الانتقادات الموجهة لهذا الحديث الشريف، سواء المتعلقة منها بفرضية الصلّاة ليلة الإسراء، أو المتعلقة بعدد الأنبياء -عليهم الصلّاة والسّلام- وأماكنهم الذين رأهم النبي ﷺ ليلة الإسراء والمعراج، وغيرها من الانتقادات المتعلقة بمتن هذا الحديث النبوي الشريف. وتخلّص هذه الدراسة إلى بيان هذه الانتقادات، وتبين مواقف أصحابها في ادّعائهم، وردّها. كلمات مفتاحية: المنتقده، الإسراء، الصلّاة، الصحيحين.

### Abstract

This study discusses the contemporaries criticism of hadith of Israa and Mi'raj in the Sahihin, it determines the reasons behind such criticisms, and the shortcoming in the methods by the critics, the ahadith of the prophets' night journey to Jerusalem and his elevation to heavens, the criticism was directed to the number of prayers mentioned in the hadith, and the number of the prophets whom prophet Muhammad met in that journey, in conclusion, the study refutes all the allegations about these ahadith and reveal the reasons behind the criticism.

### المقدمة.

الحمد لله الذي سجد له من في السماوات ومن في الأرض طوعاً وكرهاً، وشرع شرعاً اختاره لنفسه وأنزله على خير خلقه، والصلّاة والسّلام على الرحمة المهداة، الذي حثّ على العلم والتعلم، وجعلهما طريقاً إلى الجنة، وعلى آله وأصحابه ببحر العلوم، وعلى من سار على نهجهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد لاقت الأحاديث النبوية الشريفة اهتمام علماء المسلمين في مختلف الأزمان، واستطاعوا تحقيق إنجازات ضخمة في هذا المضمار، حيثُ جمعوا الأحاديث النبوية الشريفة، وصنّفوها إلى مستويات عديدة بحسب صحة ثبوتها، فإنّ هذا الجهد يُعدُّ واحداً من أعظم الجهود البشرية في عملية التثبّت في النقل من شخصٍ إلى آخر يفصل بينهما سنين عديدة، فللحديث الشريف في الدين الإسلامي شأنٌ عظيم؛ فهو الإرث العظيم الذي وصلنا عن رسول الله ﷺ.

إنّ إشكالية الطعن في الحديث كان وما يزال من أهم الموضوعات المثارة في علم الحديث، فقد يتكلم فيه أصحاب الأهواء الذين لا يعنيتهم علم الحديث أصلاً، وإنما همهم الوصول إلى ما يمكن من خلال الطعن في بعض الأحاديث، وهو

\* باحث.

ما قام به المستشرقون وأتباعهم من المحسوبيين على الإسلام وأهله في الآونة الأخيرة، الذين ما فتئوا يحاولون بكل طاقاتهم الطعن والتشكيك؛ من أجل الوصول إلى إنكار السنة وحجيتها، خاصةً ما كان منها في أحاديث الصّحّيحين البخاري ومسلم، أو الانتقاص من أهميتها، بدعوى أنّ الدين مصدره القرآن الكريم وحده؛ وذلك من أجل تشويه صورة الإسلام عند أتباعه للقضاء عليه.

وجاءت هذه الدراسة؛ لبيان الطعون التي وجهت لأحاديث الإسراء والمعراج في الصحيحين، والرد عليها.

### مشكلة الدراسة.

تكمّن مشكلة الدراسة فيما يأتي:

- ١- ما الطعون التي أثارها الطاعنون حول أحاديث الإسراء والمعراج؟
- ٢- ما اتجاهات الطّاعنين في أحاديث الإسراء والمعراج؟
- ٣- ما المنهج العلمي في الرد على الطعون الواردة في أحاديث الإسراء والمعراج؟

### أهمية الدراسة.

تظهر أهمية الدراسة في الأمور الآتية:

- ١- إثراء المكتبة الإسلامية بأبحاثٍ تخدم سنّة النبي ﷺ، وتخدم الباحثين في الحديث النبوي الشريف.
- ٢- إبراز جهود العلماء السابقين، وبناء ما يتناسب وموجة النقد المعاصر لأحاديث الصّحّيحين.
- ٣- رد الشبهات التي أثارها الطاعنون حول أحاديث الإسراء والمعراج الواردة في الصّحّيحين.
- ٤- الانتصار لصحّحي البخاري ومسلم.

### أهداف الدراسة.

تتلخص أهداف الدراسة بالآتي:

- ١- بيان اتجاهات الطاعنين لأحاديث الإسراء والمعراج.
- ٢- توضيح الطعون المثارة حول أحاديث الإسراء والمعراج.
- ٣- إبراز الردود على الطعون وفق المنهج العلمي.

### الدراسات السابقة.

من الدراسات السابقة المتصلة بموضوع البحث:

**أولاً:** الأحاديث المنتقدة في الصحيحين، تأليف: أبو سفيان، مصطفى باجو، تناول الباحث في مؤلفه صحة أحاديث الصحيحين وتلقي العلماء لها بالقبول، وانتقادات الحفاظ لأحاديث الصحيحين، ولم يتطرق إلى الانتقادات الحديثة في هذا القرن، واكتفى بانتقادات المتقدمين فقط. وما سأقدمه في هذا البحث هو لطفون حديثه.

**ثانياً:** الإسراء والمعراج وعدم صحة أي أثر أو حديث في تحديد تاريخهما، تأليف عبد القادر بن محمّد الجنيدي، حيث تناول فيه الباحث زمن وقوع حادثة الإسراء والمعراج، وذكر بعض العلماء ممن أشاروا إلى الاختلاف في زمن حصول هذه الحادثة فقط،

ولم يتطرق إلى أي شيءٍ من الانتقادات.

**ثالثاً:** أضواء على أحاديث الإسراء والمعراج، د. سعد المرصفي، وهو بحث مفيد تناول فيه الباحث كثيراً من الانتقادات الموجهة لأحاديث الإسراء والمعراج والرد عليها، ولكنه تناولها بشكل عام.

**رابعاً:** أحاديث الإسراء والمعراج عرض وتحليل، تأليف نزار عبد القادر، وهو بحث أصيل في موضوعه، جمع فيه الباحث روايات الإسراء والمعراج المروية الصحيحة عن الصحابة رضي الله عنهم، وجعلها في متن واحد عدا بعض الروايات، ثم قام بتحليل تلك الروايات واستخراج الفوائد مؤنها، ولم يشتمل بحثه على شبه معينة أو على ردود لمنتقدي حادثة الإسراء.

**خامساً:** الإسراء والمعراج دراسة حديثة، تأليف محمود بن أحمد أبو مسلم، وهي أول دراسة حديثة تجمع كل روايات حادثة الإسراء والمعراج في مكان واحد، مع بيان الصحيح والضعيف والمكذوب، وبالفعل فقد جاءت الدراسة كما بين الباحث في بداية بحثه، فالبحث مختص بالحكم على الروايات، وبيان العلل المتنية والإسنادية، مما أزال الكثير من الروايات المشككة والمتوهم صحتها، ولكنه لم يتطرق كذلك إلى أي شبهة أو انتقاد.

وما تميزت به هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات السابقة بالآتي:

- ١- الرد على شبهات المعاصرين ممن انتقد أحاديث الإسراء والمعراج.
- ٢- عدم تكرار أي شبهة قديمة ذكرها المنتقدون وأتى عليها أي بحث من البحوث السابقة.
- ٣- تخصصت دراستي في الشبهات المتصلة بالمتن فقط وعند المعاصرين، بينما تطرق -على سبيل المثال- بحث الدكتور المرصفي إلى الشبهات الإسنادية والمتنية على السواء مع التطرق للشبهات القديمة.

### منهج البحث.

اقتضت طبيعة البحث أن يقوم الباحث بالمناهج الآتية:

- ١- **المنهج الاستقرائي:** وذلك باستقراء انتقادات الطاعنين المتعلقة بموضوع البحث، والاطلاع على أقوال الشراح المتعلقة بتلك الانتقادات، وتتبع المادة العلمية في مصادرها.
- ٢- **المنهج التحليلي:** وذلك بتحليل ما تم جمعه من النصوص ذات العلاقة، وإلحاقها بما يُناسبها من الموضوعات، وتحليل طعون المنتقدين للتوصل إلى الركائز التي قامت عليها، ثم تفكيكها حتى يسهل نقدها.
- ٣- **المنهج النقدي:** وذلك بنقد الطعون الموجهة لبيان حقيقتها، بعد مناقشة أقوال الطاعنين وأدلتهم، ونقضها من أساسها.

### إجراءات البحث.

قام الباحث بالإجراءات الآتية:

- ١- قام الباحث بتقسيم البحث إلى مباحث، ووضع تحت كل بحث ما يناسبه من المطالب.
- ٢- قام الباحث بعزو الآيات وبيان غريب الألفاظ من مصادرها.
- ٣- قام الباحث بتخريج الأحاديث النبوية، حيث ذكر الحديث مع روايه الأعلى في متن الحديث، ثم قام بتخريج الحديث من مصادره الأصلية بصيغة مختصرة.
- ٤- قام الباحث بعزو الأقوال إلى أصحابها وردّها إلى مصادرها الأصلية.
- ٥- تقيد الباحث بعلامات الترقيم المناسبة في البحث مع مراعاة الجانب النحوي واللغوي.

### خطة البحث.

جاء هذا البحث على: مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة على النحو الآتي:

المقدمة: ذكرت فيها مشكلة البحث، وأهميته وأهدافه.

المبحث التمهيدي: التعريف بالطاعنين، ومقاصدهم، واتجاهاتهم، في أحاديث الإسراء والمعراج.

المطلب الأول: التعريف بالطاعنين.

المطلب الثاني: مقاصد الطاعنين في أحاديث الإسراء والمعراج.

المطلب الثالث: اتجاهات الطاعنين.

المبحث الأول: نص الحديث.

المطلب الأول: نص الحديث.

المبحث الثاني: الانتقادات المتصلة بأحاديث الإسراء والمعراج قبل بدء الرحلة.

المطلب الأول: أكذوبة أن حادثة الإسراء والمعراج كانت خاصة بالنبي ﷺ وحده.

المطلب الثاني: استحالة حدوث رحلة الإسراء والمعراج لعدم وجود من يؤكد الحادثة.

المطلب الثالث: عدم اتفاق روايات الإسراء والمعراج؛ على رواية واحدة.

المطلب الرابع: إنكار أن حادثة شق الصدر تكررت أكثر من مرة.

المبحث الثالث: الانتقادات المتصلة بالإسراء والمعراج أثناء مرور النبي ﷺ بالسماوات.

المطلب الأول: عدم رؤية الأنبياء -عليهم السلام- جميعاً في السماء.

المطلب الثاني: دعوى اقتصار رؤية النبي ﷺ على نهري النيل والفرات فقط.

المطلب الثالث: دعوى اختلاف أهل العلم بمكان سُدرة المنتهي هل هي في السماء السادسة أم السابعة؟

المبحث الرابع: الانتقادات المتصلة بالإسراء والمعراج بعد مراجعة النبي ﷺ رب العزة.

المطلب الأول: كيفية أداء الصلاة بعد تجزئتها إلى النصف والربع.

المطلب الثاني: إنكار مراجعة النبي ﷺ ربه ﷻ من الأصل.

المطلب الثالث: الأدعاء بأن الله ﷻ بَدَل قوله في عدد الصَّلوات من خمسين إلى خمس.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

### المبحث التمهيدي:

التعريف ببعض الطاعنين، ومقاصدهم، واتجاهاتهم، في أحاديث الإسراء والمعراج.

### المطلب الأول: التعريف بالطاعنين.

(١) محمود أبورية:

ولد بمصر عام ١٨٨٩م، دَرَس في صِباها بالأزهر، ولكنه لم ينجح في الثانوية، فانتقل إلى العمل بجريدة في بلدته مُصَحِّحاً للأخطاء اللغوية.

اشتهر بنقده للسنة النبوية وبعض المحدثين، لم يُصرح بتشييعه، لكن عناوين كُتبه تدل على تأثره بالتشييع، ومن أهم كُتبه

"أضواء على السنة المحمدية" هاجم فيه السنة النبوية وتناول على كثير من الصحابة وخاصة الصحابي الجليل أبا هريرة رضي الله عنه، وقد خصّه بكتاب "أبو هريرة شيخ المضيرة"، وقد طعن في أحاديث الصحيحين، ومعظم الصحابة إلا القليل منهم، ومن كتبه كذلك: "حياة القرى"، و"دين الله واحد على السنة الرسل: محمد والمسيح إخوان"، و"قصة الحديث المحمدي"<sup>(١)</sup>.

## (٢) جعفر مرتضى العاملي.

أحد رجال الدين الشيعة في لبنان، وأحد المؤرخين، بدأ بدراسة المقدمات الإسلامية على يد والده في لبنان، ثم انتقل إلى النجف عام ١٩٦٢م، وبعد عودته إلى لبنان عام ١٩٩٣م، أسس حوزة علمية باسم: "حوزة الإمام علي بن أبي طالب" ثم أنشأ المركز الإسلامي للدراسات، له عدّة مؤلفات متخصصة، في التاريخ الإسلامي منها: "الصحيح من سيرة النبي الأعظم"<sup>(٢)</sup>، و"الصحيح من سيرة الإمام علي"، و"الغدير والمعارضون"<sup>(٣)</sup>.

## (٣) عبد الحسين العبيدي.

لم أقف على ترجمة له، ويبدو أنه كاتب شيعي حاقّد على أهل السنة بشكل عام وعلى الصحّيحين بشكل خاص، وهذا ما يبدو من خلال كتابه "جولة في صحيح البخاري حوار بين العقل والنقل" والذي تحدّث فيه عن ضياع الحديث النبوي الشريف؛ بسبب عدم كتابته في القرون الأولى، وأن الحديث كُتِبَ نتيجةً للصراعات السياسية والاختلاف بين الحكام والسلطين، ثم ذكر مجموعةً كبيرة من الأحاديث المنتقدة في البخاري وبيان الطعون الموجّهة لها.

## (٤) حسين صالح.

لم أقف على ترجمة له، ولكن يظهر من كتاباته بأنه علمانيّ بحت، بدليل كتاباته التي تُصرّح بذلك مثل استشهاده بالأساطير التي تُثبت وجود آلهة للشمس والبحر والرياح، والأمر الآخر بأنّ كتاباته ينشرها في موقع يُسمى: مؤسسة الحوار المتمنن، وهو موقع عربي يكتب فيه العديد من المفكرين العرب، يهدف إلى نشر العلمانية في البلاد العربية.

## المطاب الثاني: مقاصد الطاعنين في أحاديث الإسراء والمعراج.

من خلال النظر في أقوال الطاعنين لأحاديث الإسراء والمعراج، نرى أنّ هذه الانتقادات نابعة من حقدهم الدفين على الإسلام وأهله، وقد تمثلت مقاصدهم في الآتي:

- ١- إنكار حادثة الإسراء والمعراج بدعوى اضطراب الروايات التي ذكرت الحادثة.
  - ٢- التشكيك في أصل الصلّاة وكيفية فرضيّتها.
  - ٣- الطعن في صحيحي البخاري ومسلم وإنكار حُجِّيَّتَيْهِمَا.
  - ٤- الطعن في ذات الله ﷻ -والعياذ بالله- بدعوى مخالفة قوله ما جاء في كتابه.
  - ٥- إنكار عصمة النبي ﷺ من خلال رفضهم لحادثة شق الصدر.
- قلت: "إن المقصد الرئيس عند هؤلاء الطاعنين: هو إنكار أصل الرسالة، من خلال نافذة الصحّيحين".

## المطاب الثالث: اتجاهات الطاعنين.

- يُمكن إجمال اتجاهات الطاعنين من خلال طعونهم لأحاديث الإسراء والمعراج بما يأتي:
- الاتجاه العلماني الملحد: وذلك بإنكار حادثة الإسراء والمعراج والاستدلال بالأساطير القديمة التي تثبت وجود الآلهة

وتعددها.

- الاتجاه العقلي: والذي يقوم على إنزال الحوادث على العقل، فما وافقه قبل وما لم يوافقه يُرد.
- الاتجاه الشيعي العقدي: وذلك من خلال رد كلام أهل السنة وأحاديثهم وخاصة أحاديث الصحيحين.

## المبحث الأول: نص الحديث.

### المطلب الأول: نص الحديث.

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (فَرَجَّ عَنْ سَفْفِ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ ﷺ، فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطُسْتٍ<sup>(٤)</sup> مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِيٍّ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَأَفْرَعَهُ فِي صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَلَمَّا جِئْتُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالَ جِبْرِيلُ: لِحَازِنِ السَّمَاءِ افْتَحْ، قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ هَذَا جِبْرِيلُ، قَالَ: هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ؟ قَالَ: نَعَمْ مَعِيَ مُحَمَّدٌ ﷺ، فَقَالَ: أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَلَمَّا فَتَحَ عَلُونَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَإِذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ عَلَى يَمِينِهِ أَسْوَدَةٌ<sup>(٥)</sup>، وَعَلَى يَسَارِهِ أَسْوَدَةٌ، إِذَا نَظَرَ قَبْلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ يَسَارِهِ بَكَى، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْإِبْنِ الصَّالِحِ، قُلْتُ لِجِبْرِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا آدَمُ، وَهَذِهِ الْأَسْوَدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ نَسَمٌ بِنَيْبِهِ<sup>(٦)</sup>، فَأَهْلُ الْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَالْأَسْوَدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ، فَإِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ شِمَالِهِ بَكَى حَتَّى عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَقَالَ لِحَازِنِهَا: افْتَحْ، فَقَالَ لَهُ حَازِنُهَا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُ: فَفَتَحَ، - قَالَ أَنَسُ: فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَوَاتِ آدَمَ، وَإِدْرِيسَ، وَمُوسَى، وَعِيسَى، وَإِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يُنَبِّتْ كَيْفَ مَنَازِلَهُمْ غَيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، قَالَ أَنَسُ - فَلَمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ بِالنَّبِيِّ ﷺ بِإِدْرِيسَ قَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ، فَقُلْتُ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا مُوسَى، ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا عِيسَى، ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْإِبْنِ الصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا إِبْرَاهِيمُ ﷺ، قَالَ ابْنُ شَهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، وَأَبَا حَبَةَ الْأَنْصَارِيَّ، كَانَا يَقُولَانِ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ثُمَّ عَرَجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ<sup>(٧)</sup>، قَالَ ابْنُ حَزْمٍ، وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "فَفَرَضَ اللَّهُ ﷻ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً، فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ، حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى، فَقَالَ: مَا فَرَضَ اللَّهُ لَكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: فَرَضَ خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ: فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، فَارْجَعْتُ، فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَارْجَعْتُ إِلَى مُوسَى، قُلْتُ: وَضَعَ شَطْرَهَا، فَقَالَ: رَاجِعْ رَبِّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ، فَارْجَعْتُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَارْجَعْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، فَارْجَعْتُ، فَقَالَ: هِيَ خَمْسٌ، وَهِيَ خَمْسُونَ، لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ، فَارْجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: رَاجِعْ رَبِّكَ، قُلْتُ: اسْتَحْبَبْتُ مِنْ رَبِّي، ثُمَّ انْطَلَقَ بِي، حَتَّى انْتَهَى بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَعَشِيهَا الْوَأْنُ لَا أُدْرِي مَا هِيَ؟ ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا فِيهَا حَبَابِلُ اللَّوْلُؤِ وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ<sup>(٨)</sup>).

وفي حديث مالك بن صعصعة قال: (... وَرَفَعْتُ لِي سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى، فَإِذَا نَبَقَهَا كَأَنَّهُ قِلَالٌ هَجَرَ، وَوَرَفُّهَا كَأَنَّهُ آدَانُ الْفَيْوَلِ فِي أَصْلِهَا أَرْبَعَةٌ أَنَهَارٍ نَهْرَانِ بَاطِنَانِ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ، فَقَالَ: أَمَّا الْبَاطِنَانِ: فَيَا الْجَنَّةَ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ: النَّيْلُ وَالْفُرَاتُ (...)<sup>(٩)</sup>).

## المبحث الثاني:

## الانتقادات المتصلة بأحاديث الإسراء والمعراج قبل بدء الرحلة.

## المطلب الأول: أكذوبة أن حادثة الإسراء والمعراج كانت خاصة بالنبي ﷺ وحده.

ادّعى الطاعن حسين صالح بأن حادثة الإسراء والمعراج لم تكن الأولى، وأنه قد حصل لخمسة أشخاصٍ معراج إلى السماء قبل النبي ﷺ وهم: الأسطورة أدبا، والأسطورة ايتانا، والأسطورة زرادشت، وماني، وأخنوخ وهو إدريس عليه السلام<sup>(١٠)</sup>. وللدرد على هذا الطعن أقول:

**أولاً:** إن ما ذكره الطاعن من هذه الأساطير، لا دليل على ثبوتها، ولم يأت لنا بمرجع أو مصدر يُدلل على صحة ما ادّعه. **ثانياً:** لا وجه للمقارنة بين ما ذكره الطاعن من الأساطير الخرافية، ومعجزة النبي ﷺ، فمعراج النبي ﷺ ثابتٌ في القرآن الكريم<sup>(١١)</sup> والسنة الصحيحة الثابتة المروية عن النبي ﷺ، بخلاف أساطير الطاعن التي لم تستند إلى دليل شرعي أو حتى علمي يُثبت صحتها، فهي من أوهامه التي لا يؤمن بها إلا كافر حاد عن الطريق المستقيم.

**ثالثاً:** ثبوت معراج النبي ﷺ خالدٌ إلى يوم القيامة بخلود القرآن الكريم وسنة النبي ﷺ، يتناقل هذه الحادثة جيلٌ بعد جيل، مروية بالأسانيد الصحيحة والرواة الثقات، بخلاف أساطير الطاعن التي لا يؤمن بها إلا كافر وحاد عن الطريق المستقيم.

**رابعاً:** ما ذكره الطاعن من عروج إدريس عليه السلام إلى السماء يختلف اختلافاً كلياً عما حصل مع النبي ﷺ، فالأحداث التي حصلت مع النبي محمد ﷺ من أول الحادثة وحتى عودته، فيها أحكام وعبر ودروس ومواعظ للأمة إلى يوم الدين، أمّا ما حصل مع إدريس عليه السلام فكان لطلبه هو، وعندما وصل إلى السماء طلب من الله ﷻ بأن يبقى فيها<sup>(١٢)</sup>، ويمكن بيان الاختلاف بالآتي:

- معراج النبي ﷺ لم يكن على طلبه، بينما إدريس عليه السلام هو من طلب ذلك<sup>(١٣)</sup>.
- معراج النبي ﷺ كان تسرية لقلبه، وتخفيفاً ممّا لاقاه من قومه وأهل الطائف، فهي رحلة أو حادثة خاصة به ﷺ.
- معراج النبي ﷺ حصل في ليلة واحدة ثم عاد إلى مكة المكرمة مُحَمَّلاً بأعظم عبادة في الإسلام، بينما إدريس عليه السلام بقي في السماء.

## المطلب الثاني: استحالة حدوث رحلة الإسراء والمعراج؛ لعدم وجود من يؤكد الحادثة.

ادّعى الطاعن حسين صالح بأن حادثة الإسراء والمعراج لم يشاهدها ولو واحد من الناس، ليروي لنا الواقعة، فهي قد حدثت بالليل بين جبريل والنبي -عليهما السلام-، مما يفقد المعجزة قيمتها ويُقلل من أهميتها<sup>(١٤)</sup>. وللدرد على هذا الطعن أقول:

**أولاً:** في هذا الطعن أدينه به من كلامه؛ لأنه في الطعن السابق أثبت وقوع حادثة الإسراء، لكنه أنكر اختصاص النبي ﷺ بها فقط، وهنا يُنكر الحادثة من أصلها لعدم رؤيتها ولو من واحد على الأقل.

**ثانياً:** كيف يُثبت الطاعن أساطير وخرافات حصلت منذ آلاف السنين، ودون مرجع أو دليل علمي أو من يشهد على تلك الأساطير بأنه رآها، ثم يُكذب حادثة الإسراء والمعراج المؤكدة في كتاب الله ﷻ والروايات الصحيحة عن النبي ﷺ بدعوى عدم مُشاهدتها من أحد، لو كان منصفاً! بما أنه قبل تلك الأساطير والخرافات دون وجود من شاهدها، لقبل كذلك حادثة الإسراء والمعراج دون ذلك الشرط، مع أنّ حادثة الإسراء والمعراج أقوى ثبوتاً من حيث عدد الرواة لها، ومن حيث مصدر الحادثة، فهي كما قلنا في كتاب الله ﷻ أولاً.

**ثالثاً:** إن معجزة الإسراء والمعراج كانت خاصة بالنبى ﷺ وحده، وليس مهماً أن يُشاهدها أحدٌ من الناس؛ لأنها مهياة للنبى محمد ﷺ، ثم إنَّ الحادثة مرت بخوارق عديدة لا يستطيع البشر العاديون أن يستوعبوا أحداثها أو حتى يُشاهدوا شيئاً منها، فقد حصلت بسرعة فائقة جداً لا يُمكن للبشر إدراكها، وكذلك فإن أكثر أحداثها كانت خارج الأرض أو خارج مكة المكرمة، فكانت في السماوات العُلا.

**رابعاً:** المعجزات التي تقع للأنبياء -عليهم السلام- منها ما يكون لتأكيد نبوتهم للناس، فتقع أمام أنظارهم، ومنها ما هو تسليية وتسرية أو لزيادة حقيقة اليقين إلى عين اليقين لدى الأنبياء -عليهم السلام-، مثل ما حدث مع إبراهيم وموسى -عليهما السلام-<sup>(١٥)</sup>، وهذا ليس من الضروري أن يكون وقوعه أمام أنظار الناس مع أنهم مأمورون بالإيمان به عند إخبارهم به.

**خامساً:** من الأمور التي يجب على المسلم أن يؤمن ويسلم بها، هي الأمور الغيبية، وهي ما جاء الأمر بالإيمان بها بعد الله ﷻ في كتابه العزيز، قال الله ﷻ: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣]، ومن هذه الغيبيات: بعض معجزات الرسل -عليهم السلام-، فمنها ما حصل دون مشاهدة الأقدام لها، وحادثة الإسراء والمعراج من هذه الغيبيات.

**سادساً:** لو أردنا أن نوافق الطاعن فيما يقول، لرددنا الكثير من أحاديث المصطفى ﷺ، فهناك الكثير من الأحاديث رواها الصحابة -رضوان الله عليهم- ولم يشهدوا الحادثة أو الواقعة، ومن أمثلة ذلك ما حصل للنبى ﷺ وهو في غار حراء ونزول جبريل عليه السلام عليه، وما دار بينهما من حوار، ففي هذه اللحظة لم يكن هناك شاهدٌ واحد على هذه الحادثة، فلو رددناها لأجل أنه لم يشاهده أحد لأنكرنا الرسالة من أصلها<sup>(١٦)</sup>.

**سابعاً:** إن أراد الطاعن شهوداً على الحادثة، فهناك شواهد مادية شهدت بصدق هذه الحادثة منها<sup>(١٧)</sup>:

١. حينما سُئِلَ النبي ﷺ: صف لنا بيت المقدس، وهو في علم قريش لم يسافر إليه قبل هذا التاريخ؟! جاء وصفه مطابقاً تماماً لوصف بيت المقدس، فعن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رضي الله عنهما-، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (لَمَّا كَذَّبْتَنِي فُرَيْسٌ، فَمِتُّ فِي الْحَجْرِ، فَجَلَّ اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَطَفَقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ)<sup>(١٨)</sup>.

٢. إخبار النبي ﷺ عن العير التي ستقدم إلى مكة وإعطائه تفاصيل هذه العير ومتى سوف تصل، فعن ابنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: (أُسْرِي بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ جَاءَ مِنْ لَيْلَتِهِ، فَحَدَّثَهُمْ بِمَسِيرِهِ، وَبِعَلَامَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَبِعَيْرِهِمْ...) <sup>(١٩)</sup>.

**ثامناً:** إن الذي أخبر عن هذه الحادثة هو محمد ﷺ، وهو الذي عُرف قبل البعثة بالصادق الأمين، وتعرف قريشاً جيداً بأنه لا يكذب، فعندما جمع النبي ﷺ قومه عند إعلان دعوته عند الصفا قال لهم: (أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أُخْبِرْتُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالْوَادِي تَرِيدُ أَنْ تُغَيِّرَ عَلَيْكُمْ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِي؟) قَالُوا: نَعَمْ، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا ... الحديث<sup>(٢٠)</sup>، بل إن العرب أنفسهم لا يعرفون الكذب، وهو عندهم من المحرمات، ذلك عندما سأل هرقل أبا سفيان -قبل إسلامه- عن النبي ﷺ قال: (... ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ: قُلْ لَهُمْ إِنِّي سَأَلْتُ هَذَا عَنِ الرَّجُلِ، فَإِنْ كَذَّبَنِي فَكُذِّبُوهُ. فَوَلَّى اللَّهُ لَوْلَا الْحَيَاءُ مِنْ أَنْ يَأْتِرُوا عَلَيَّ كَذِبًا لَكَذَّبْتُ عَنْهُ، ... ثُمَّ قَالَ: قَالَ: فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهَمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ قُلْتُمْ: لَا... -ثم قال هرقل: وَسَأَلْتُكَ، هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهَمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ، فَذَكَرْتَ أَنْ لَا، فَقَدْ أَعْرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَذَرَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ وَيَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ...)<sup>(٢١)</sup>، وقول هرقل هذا هو عين ما قاله أبو بكر ﷺ عندما قالت له قريش: (هَلْ لَكَ إِلَى صَاحِبِكَ يَزْعُمُ أَنَّهُ أُسْرِي بِهِ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، قَالَ: أَوْ قَالَ ذَلِكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: لَنْ كَانَ قَالَ ذَلِكَ لَقَدْ صَدَّقَ، قَالُوا: أَوْ تُصَدِّقُهُ أَنَّهُ ذَهَبَ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَجَاءَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنِّي لَأُصَدِّقُهُ فِيمَا هُوَ أَبْعَدُ مِنْ ذَلِكَ أُصَدِّقُهُ بِخَبَرِ السَّمَاءِ فِي عَدْوَةٍ أَوْ رَوْحَةٍ، فَذَلِكَ سُمِّيَ



أبو بكر الصديق<sup>(٢٢)</sup> فهذا كافٍ في الرد على من لم يقبل حادثة الإسراء والمعراج لعدم وجود من شاهدها ليروي لنا الواقعة؛ لأنّ كفار قريش أنفسهم لم يطلبوا هذا الأمر وفي حينه، وبالتالي فإن شهادة القرآن ومن ثمّ شهادة النبي ﷺ وحده وشهادة أبي بكر تكفي.

تاسعاً: بالرغم من عدم مشاهدة حادثة الإسراء والمعراج من قبل أي شخصٍ كما يدّعي الطاعن، إلا أنها جاءت مروية بالأسانيد الصحيحة المتصلة إلى النبي ﷺ، بل إن كثيراً من العلماء، قاموا بجمع روايات الإسراء والمعراج في مكان واحد، والحكم عليها، وبيان صحيحها من سقيمها<sup>(٢٣)</sup>، ولم يقل أحدٌ على مر تلك السنوات بعدم قبول الروايات؛ لعدم وجود من يُشاهد حادثة الإسراء والمعراج.

### المطلب الثالث: عدم اتفاق روايات الإسراء والمعراج على رواية واحدة.

ادّعى الطاعن حسين صالح بأنّ حادثة الإسراء والمعراج لم تُجمع في حديث واحد لكل أحداث الرحلة، فهناك مجموعة من الأحاديث تُكمل بعضها بعضاً في سلسلة واحدة منتشرة مبنوثة في كتب السيرة والحديث، حتى وصل عدد الصحابة الذين رَووا الحادثة إلى ستة وعشرين صحابياً، فكيف لا يكون اتفاق واضح لأحداث معجزة هائلة كهذه<sup>(٢٤)؟</sup>

ينتخص الرد على هذا الطعن بالآتي:

**أولاً:** قيل: "من تكلم في غير فنّه أتى بالعجائب" وهذا الطاعن جاء بالعجائب، وما درى هذا الطاعن بأن علماء الحديث بيّنوا بأن الحديث يتقوى بطرقه وشواهد ومتابعاته، وأنه كلما رَوى الحديث عددٌ أكبر من الصحابة ﷺ والرواة، فإن الحديث يرتقي إلى أعلى درجات الصحة.

**ثانياً:** إنّ الأحاديث التي وردت في حادثة الإسراء والمعراج قد ذكرت الحادثة كلها، لكن منها ما جاء مختصراً ومنها ما جاء مطوّلاً.

**ثالثاً:** إن كان مجيء معجزة الإسراء والمعراج بأكثر من حديث ورواية سبباً للطعن فيها، فإنه قد وُجِدَ في القرآن الكريم قصصاً لآدم وموسى وإبراهيم -عليهم السلام- متفرقة في كتاب الله ﷻ، مع أن قصصهم ضمن واقعة معينة ومحددة، ولكنها جاءت في كتاب الله ﷻ متفرقة في أكثر من سورة، فهل نرد تلك الآيات والقصص لأجل أنها لم تُجمع في مكان واحد أو آية واحدة؟! **ثالثاً:** ليس صحيحاً ما ادّعاه الطاعن بعدم وجود رواية واحدة تجمع أحداث الإسراء والمعراج، فهناك رواية أنس ﷺ جمعت أحداث الرحلة كاملة، ولو اكتفينا بهذه الرواية لكفت، ثم جاءت الروايات الأخرى مُبيّنة ومفسرة لما أجمله أنس في روايته.

**رابعاً:** ممّا هو معلوم بأنّ الصحابة ﷺ والرواة من بعدهم، قد رَووا أحاديث النبي ﷺ بالمعنى، وكما هو معلوم في علم المصطلح: أنّ جُلّ الأحاديث رُويت بالمعنى، يقول سفيان الثوري: "إن قلت لكم: إني أحدثكم كما سمعت، فلا تصدقوني، إنما هو المعنى"<sup>(٢٥)</sup>.

وبالتالي فإن من الطبيعي أن تختلف بعض العبارات أو المصطلحات أو أن يذكّر أحدهم شيئاً وينسى آخر.

**خامساً:** نسال الطاعن سؤالاً: لو أنّ هناك مسألة حصلت، وشهد وروى هذه الحادثة أكثر من ستة وعشرين شخصاً، ومسألة أخرى حصلت وروى هذه الحادثة ثلاثة فقط، فما المسألة الأقوى في الصحة والتثبت؟ بالطبع ستكون المسألة الأولى.

**المطلب الرابع: إنكار أن حادثة شق الصدر تكررت أكثر من مرة.**

أنكر أبو رية مسألة شق صدر النبي ﷺ في المرتين وقال: "كان من رواياتهم أن النبي ﷺ لم ينج من نخسة الشيطان إلا بعد أن نفذت الطعنة إلى قلبه، وكان ذلك بعملية جراحية تولتها الملائكة... ونصت هذه الروايات أن صدره -صلوات الله عليه- قد شق، وأُخرجت منه العلقة السوداء وحظ الشيطان، وكأن العملية الأولى لم تتجح فأعيد شق صدره" (٢٦). وقال جعفر مرتضى: "لماذا تكررت هذه العملية أربع وخمس مرات في أوقات متباعدة؟" (٢٧).  
للجواب عن هذا الإشكال أقول:

بداية لا يشك عاقل على وجه الأرض بأن الله ﷻ اصطفى نبينا محمد ﷺ من بين الخلائق كلها؛ لذلك لا بد أن يكون من أكمل الخلق حتى يكون مهيأً لحمل الرسالة، فكانت هناك بعض الإرهاصات التي جعلها الله ﷻ لنبيه ﷺ حتى يستعدّ ويتهيأ لتلك الرسالة العظيمة (٢٨)، ومنها: شق صدره ﷺ أكثر من مرةٍ لحكمٍ متعددة، يتناسب كل شق مع المرحلة والفترة التي حصل له الشق.

وللرد على المنتقدين والمنكرين لحادثة شق الصدر أبين ما يأتي:

- ١- لم ينفرد واحد من الرواة بتلك الرواية التي ذكرت شق الصدر، فقد جاءت عند الصحيحين وغيرهما عن شريك وعن قتادة وعن أنس بن مالك، وعن مالك بن صعصعة وعن أبي ذر، وعند أحمد من طريق أبي بن كعب وغيرهم (٢٩).
- ٢- ثبتت حادثة شق صدر النبي ﷺ في مراحل ثلاث وهي:
  - في زمن الطفولة عند بني سعد وقت الرضاعة، فنشأ على أكمل الأحوال من العصمة من الشيطان.
  - حادثة شق الصدر عند البعثة؛ زيادة في إكرامه، وليتلقى ما يوحي إليه بقلب قوي في أكمل الأحوال من التطهير.
  - عند إرادة العروج إلى السماء؛ ليتأهب للمناجاة.
- ويحتمل أن تكون الحكمة في هذا الغسل؛ لتنع المبالغة في الإسباغ بحصول المرة الثالثة كما تقرر في شرعه ﷺ، ويحتمل أن تكون الحكمة في انفراج سقف بيته، الإشارة إلى ما سيقع من شق صدره وأنه سيلتئم بغير معالجة يتضرر بها (٣٠).
- ١- إن جميع ما ورد من شق الصدر، واستخراج القلب، وغير ذلك من الأمور الخارقة للعادة، مما يجب التسليم به دون التعرض لصرفه عن حقيقته، لصلاحية القدرة، فلا يستحيل شيء من ذلك.
- ٢- أكد القرطبي بأن النبي ﷺ شق صدره ليلة الإسراء والمعراج، وبين أنه غير الذي حصل له وهو صغير عند مرضعته، بدليل الزمان والمكان والحال:

- أما الزمان: فالأول: كان في صغره، والثاني: في كبره.
  - وأما المكان: فالأول: كان في بعض جهات مكة عند مرضعته، والثاني: عند شق سطح بيته.
  - وأما الحال: فالأول: نزع من قلبه ما كان يضره وغسل، وهو إشارة إلى عصمته، والثاني: غسل ملئ حكمة وإيماناً وهو إشارة إلى التهيؤ إلى مشاهدة ما شاء الله ﷻ أن يشاهده، ثم بين بأنه لا يلتفت إلى قول من جعل الشق مرة واحدة، فالوهم ليس من الرواة؛ لأن رواية الحديثين كلهم تقات مشاهير مشهود لهم بالإمامة (٣١).
- يتبين مما سبق، بأن حادثة شق صدر النبي ﷺ قد حصلت أكثر من مرة، وأن هذه الحالات الثلاث كانت لحكم تختص كل مرحلة منها بما يتناسب والوقت الذي حصلت فيه.

## المبحث الثالث:

## الانتقادات المتصلة بالإسراء والمعراج أثناء مرور النبي ﷺ بالسموات.

## المطلب الأول: عدم رؤية الأنبياء - عليهم السلام - جميعاً في السماء.

ادعى الطاعن عبد الحسين العبيدي بأن هناك ثمانية أنبياء فقط في السموات، ثم قال: ولا ندري أين وضع الله ﷻ الأنبياء الآخرين كداود ويعقوب ولوط و زكريا ويونس - عليهم السلام - ... أفي سماء ثامنة لم يصلنا خبرها؟ أم في مكان آخر؟<sup>(٣٢)</sup>.

## مناقشة الشبهة:

**أولاً:** لا يعني عدم رؤية باقي الأنبياء - عليهم السلام - في السموات انتفاء وجودهم أصلاً؛ إذ إن هؤلاء الأنبياء - عليهم السلام - الذين رآهم النبي ﷺ هم جزء من كل، فالنبي ﷺ أخبر عن جزء مما رآه فقط، ولم يخبر عن كل ما رآه، وكما قال ابن بطال: فالأنبياء - عليهم السلام - مقرهم في ساحة الجنة ورياضها تحت العرش، ومن دونهم من المقربين هناك<sup>(٣٣)</sup>، وذلك كمن ذهب للحج مثلاً فرأى علياً وأسامة وعبد الرحمن، ثم لما عاد من حجه قال: رأيت فلان وفلان وفلان، فهل يعني قوله هذا أنه لم يكن في الحج إلا أسامة وعبد الرحمن وعلياً؟ بالطبع لا، فقط كان غيرهم موجوداً ولكنه لم يخبر عنهم، فالنبي ﷺ ربما قد رأى الأنبياء - عليهم السلام - ولكنه لم يخبر عنهم جميعاً، ولا يلزم من عدم إخباره عنهم عدم رؤيته لهم، فليس في كلام النبي ﷺ معنى للحصر.

**ثانياً:** قيل بأن رسول الله ﷺ رأى هؤلاء الأنبياء - عليهم السلام - فقط دون غيرهم لحكمة تختص بما سيحصل للنبي ﷺ مع قومه من أحداث، فآدم خرج من الجنة وسيخرج النبي ﷺ من مكة، وعيسى ويحيى - عليهما السلام - لاقوا العداوة من اليهود وأنه سيلقي العداوة عند ذهابه للمدينة، ويوسف ﷺ لاقى من أقاربه ما لاقى وسيلقي النبي ﷺ من قريش العداوة والبغضاء، وإدريس ﷺ على رفع منزلته عند الله ﷻ، ويهارون ﷺ بعودة قومه إلى محبته وإطاعته، بموسى ﷺ على ما حصل له من معالجة قومه، وإبراهيم ﷺ بأنه كان مستنداً إلى البيت المعمور، وأن آخر أمر النبي ﷺ سيكون الحج إلى البيت الحرام وتعظيمه<sup>(٣٤)</sup>.

**ثالثاً:** رأى رسول الله ﷺ جملة الأنبياء - عليهم السلام - في بيت المقدس، حيث جمعهم الله ﷻ له وصلى بهم إماماً، ثم بعد ذلك عرج به إلى السموات السبع، وكل سماء فيها عدد من الملائكة لا يستطيع حصرهم أحد إلا الواحد الأحد، وكان مع هذه الملائكة نبي من أنبياء الله السابقين، يعرف رسول الله ﷺ ببذوات هؤلاء الملائكة ويعرفهم برسول الله ﷻ، ولا يقتضي الأمر زيادة عن واحد فإنه يقوم بهذا الأمر، يُعرف الملائكة برسول الله ﷻ، ويعرف رسول الله ﷻ بهؤلاء الملائكة، ولما كان الأنبياء - عليهم السلام - قد خص الله ﷻ لكل واحدٍ منهم بمقام، والمقام يقتضي بوجوده في سماء من سموات القرب من رب العالمين، كان صاحب هذا المقام من الأنبياء والمرسلين - عليهم السلام - هو الذي يقوم بهذه المهمة مع رسول الله ﷻ<sup>(٣٥)</sup>.

**رابعاً:** إن رحلة الإسراء والمعراج بالإضافة إلى أنها كانت تسرية للنبي ﷺ، إلا أنها جاءت كذلك لأمر تشريعية، والذين رآهم النبي ﷺ من الأنبياء - عليهم السلام - في الجنة لم يكن عبثاً، وإنما كان لحكم وغايات، فعندما رأى آدم ﷺ، رأى على يمينه وشماله أهل الجنة وأهل النار، وعندما رأى إبراهيم ﷺ، رأى عنده أطفال المشركين قبل أن يبلغوا الحلم، وعرف ما هو مصيرهم، وعند رؤيته لموسى ﷺ، حصل بينهما النقاش المعروف حول فرضية الصلاة... وهكذا.

**خامساً:** ثم إن السؤال الذي طرحه الناقد عن مكان باقي الأنبياء - عليهم السلام -، وانتقاده بأن النبي ﷺ رأى ثمانية أنبياء

فقط لا يصح أصلاً؛ ذلك أن هذا الأمر يُعد من الأمور الغيبية التي لا يجوز الخوض فيها، ولو أراد الله تعالى أن يُطلع النبي ﷺ على باقي الأنبياء -عليهم السلام- لفعل.

### المطلب الثاني: دعوى اقتصار رؤية النبي ﷺ على نهري النيل والفرات فقط.

ادعى الطاعن عبد الحسين العبيدي أنّ هناك أنهاراً أخرى على الأرض كالأمازون والميسيسيبي والسين، لم تظهر للنبي ﷺ أثناء مروره بالسماء، ولو كان الزاوي قد سمع بهذه الأنهار لما خلت روايته منها<sup>(٣٦)</sup>.

#### مناقشة الشبهة:

في هذه الشبهة مطعنٌ خبيث في الحديث، وذلك بقوله: "لو كان الراوي قد سمع بهذه الأنهر لما خلت روايته منها" فهو يرمي إلى أن الحديث موضوعٌ وليس من قول النبي ﷺ، وبالتالي فلا أصل لحادثة الإسراء والمعراج من أصلها. ثم هل هذا الحديث العظيم يُعدُّ شرحاً وبياناً لكل ما في الجنة من الأنهار والبحار والجبال والمحيطات، أي: هل يجب على النبي ﷺ أن يخبر عن جميع الأنهار الموجودة على الأرض؟ بالطبع لا؛ إذ إنّ النبي ﷺ أخبر عما رآه في الجنة أو في السماء، وليس بالضرورة أن ما لم يره غير موجودٍ على الأرض، أو أنّ ما كان موجوداً على الأرض لا بد أن يراه في السماء! ففي الأرض أعظم وأفضل من النيل والفرات ولم يشاهدها النبي ﷺ في الجنة، فلماذا لم يشاهد الكعبة مثلاً، أو يشاهد ماء ويتر زمزم؟ أو لماذا لم يشاهد المسجد الأقصى؟ فالزاوي لم ينكر هذه الأنهار من تلقاء نفسه أو لأنه يعرفها، ولكنه سمع الحديث من النبي ﷺ فأداه كما سمع ولم يتقوّل عليه، لا كما يطعن الناقد ويلمح بأن الحديث من وضعه هو وليس من قول النبي ﷺ.

ليس في الحديث ما يدل على أنّ النبي ﷺ ذكر كل ما رآه في الجنة، فهو ﷺ لم يطلع على كل ما في الجنة وهو القائل: (قَالَ اللَّهُ أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا حَظْرٌ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ)<sup>(٣٧)</sup>.

أما سبب تخصيص النيل والفرات في هذا الحديث فقد بيّن العلماء أنّ ذلك لاحتمالات منها:

- ١- أطلق على النيل والفرات أنهما في الجنة تشبيهاً لهذه الأنهار بأنهار الجنة؛ لما فيها من شدة غنيتها وحسنها وبركتها<sup>(٣٨)</sup>.
- ٢- ربما يكون ذلك من باب التوافق بالأسماء، وذلك بكون اسمي نهري الأرض موافقين لاسمي نهري الجنة<sup>(٣٩)</sup>.
- ٣- ذهب القصيمي بأن ذكر النيل والفرات جاء على سبيل التمثيل، فقد مُثّل للنبي ﷺ عند سُدرة المنتهى، وفي هذا إشارة إلى أنّ الله ﷻ سيفتحهما على أمته ويجعلهما تحت حكم شريعته، وهو ما فيه من البشري المادية والمعنوية<sup>(٤٠)</sup>.
- ٤- حتى يبيّن الله ﷻ بأنّ هذين النهرين مخرجهما من الجنة -أي أصلهما- وبعد ذلك تذهب إلى ما شاء الله ﷻ حتى تخرج من الأرض<sup>(٤١)</sup>.

### المطلب الثالث: دعوى اختلاف أهل العلم بمكان سُدرة المنتهى هل هي في السماء السادسة أم السابعة؟

يرى جمهور العلماء على أن سُدرة المنتهى في السماء السابعة، وعند بعضهم في السماء السادسة<sup>(٤٢)</sup>.

#### مناقشة الشبهة:

أولاً: يمكن الإجابة على هذا الطعن بأن شريك<sup>(٤٣)</sup> لم ينفرد بهذه الرواية<sup>(٤٤)</sup> -رواية سُدرة المنتهى-، ففي رواية الصحيحين وغيرها، عن قتادة عن أنس بن مالك، عن مالك بن صعصعة: (ورفعت إلى سُدرة المنتهى..) الحديث<sup>(٤٥)</sup>.

**ثانياً:** روى مسلم وغيره من حديث ابن مسعود قال: (لما أسري برسول الله ﷺ، انتهى به إلى سدره المنتهى، وهي في السماء السادسة، إليها ينتهي ما يعرج به من الأرض، فيقبض منها، وإليها ينتهي ما يهبط به من فوقها، فيقبض منها ...). الحديث<sup>(٤٦)</sup>، فقيل: لعل في السياق تقديمًا وتأخيرًا، وكان ذكر سدره المنتهى قبل، ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه إلا الله ﷻ، ويحتمل أن يكون المراد بما تضمنته هذه الرواية من العلو البالغ لسدره المنتهى صفة أعلاها، وما تقدم صفة أصلها<sup>(٤٧)</sup>.

وقال ابن حجر: "ولا يعارض قوله: إنها في السادسة ما دلت عليه بقية الأخبار أنه وصل إليها بعد أن دخل السماء السابعة؛ لأنه يحمل على أن أصلها في السماء السادسة، وأغصانها وفروعها في السابعة، وليس في السادسة منها إلا أصل ساقها"<sup>(٤٨)</sup>.

وذهب العيني، وكذلك القاري إلى القول: بأن ذلك يُحمل على تقدير الصحة أن يكون أصلها في السادسة ومعظمها في السابعة<sup>(٤٩)</sup>.

### المبحث الرابع:

#### الانتقادات المتصلة بالإسراء والمعراج بعد مراجعة النبي ﷺ رب العزة.

#### المطلب الأول: كيفية أداء الصلاة بعد تجزئتها إلى النصف والرابع.

ادّعى الطاعن عبد الحسين العبيدي بأنَّ الله ﷻ كان يضع من الصلاة بعد كلِّ مراجعةٍ شطرها، أي: نصفها، وبذلك يصبح عدد الصلوات بعد المراجعة الأولى خمسة وعشرون صلاة، وبعد الثانية اثنتا عشر ونصف، وبعد الثالثة ستة وربع، فهل فكروا كيف سيقومون نصف وربع صلاة لو أنَّ الله ﷻ لم يستجب لطلب النبي ﷺ في المراجعة الثانية أو الثالثة لو أن النبي ﷺ كف عن الطلب<sup>(٥٠)</sup>.

وللرد على هذه الشبهة أقول:

١- هذه الشبهة مرفوضة عقلاً وشرعاً، فالصلاة لا تتجزأ أرباعاً ولا كُسوراً كما ذهب المُنْتَقِد، وقد بيّن القسطلاني بأنَّ من ذهب إلى هذا التأويل بأنَّ الشطر يعني النصف، وأنَّ الصلاة تصبح اثني عشر ونصف وهكذا كما ذهب إليه المُنْتَقِد، تأويلٌ باطلٌ لا صحة له<sup>(٥١)</sup>.

٢- لا بد من معرفة معنى الشطر في الحديث؛ ليتضح المعنى، بمعنى: هل الرواية تحتمل أكثر من معنى في كلمة الشطر أم لا؟ بالتأكيد تحتمل<sup>(٥٢)</sup>، فقد جاء معنى الشطر في الحديث بمعنى البضع وليس النصف، قال النووي: "المراد بالشطر هنا الجزء وهو الخمس وليس المراد به النصف"<sup>(٥٣)</sup>.

٣- وهذا ما ذهب إليه ابن حجر ومعظم سُراخ الحديث، وقد بنوا رأيهم هذا -عدا اعتمادهم على معنى الشطر هنا- على الألفاظ الأخرى للحديث ومنها: (فوضع عني عشرًا) فمن خلال جمع ألفاظ الحديث يتضح المعنى ويستقيم الفهم، يقول ابن حجر: "فوضع شطرها وفي رواية مالك بن صعصعة: فوضع عني عشرًا ومثله لشريك وفي رواية ثابت: فحط عني خمسًا، قلت: وكذا العشر فكأنه وضع العشر في دفعتين، والشطر في خمس دفعات، أو المراد بالشطر في حديث الباب بعضه، وقد حقت رواية ثابت أن التخفيف كان خمسًا خمسًا وهي زيادة معتمدة يتعين حمل باقي الروايات"<sup>(٥٤)</sup>.

٤- وممن أكد على هذا المعنى كذلك ابن المنير حيث قال: "يحتمل أنه ﷻ نقرس من كون التخفيف وقع خمسًا خمسًا أنه لو سأل التخفيف بعد أن صارت خمسًا لكان سائلاً في رفعها فلذلك استحيا"<sup>(٥٥)</sup>.

- ٥- ذهب العيني بأن كل الاحتمالات التي تفسر معنى الشطر بالنصف لا يستقيم، وأنه لا بد من التأويل، وهو أن يأتي معنى الشطر هنا بالبعض، فيكون تأويل الشطر في الحديث على معنى البعض، بأن المراجعة الأولى العشر مرتين، وفي المراجعة الثانية الخمس خمس مرات، فيصحب العدد خمسة وأربعون<sup>(٥٦)</sup>.
- ٦- يقول القاضي عياض: "وقد يُجمع بينهما أن يُجعل الشطر في الحديث الآخر بمعنى الجزء لا بمعنى النصف، وإن كان أصله النصف فقد يعبر به عن غير النصف، كما قالوا: أشطار الناقة، وهي أربع وأشطار الدهر، وهي كثيرة"<sup>(٥٧)</sup>.

### المطلب الثاني: إنكار مراجعة النبي ﷺ ربه ﷻ من الأصل.

ادعى الطاعن عبد الحسين العبيدي بأن القرآن يصف النبي ﷺ ويصوره بالخلق العظيم، وأنه من الغريب أن نجد هذا النبي ﷺ لم يستح من ربه إلا من المراجعة الخامسة، فإذا كان الأمر متعلقاً بالحياء فإنه لما يتناسب مع خلق النبي ﷺ وحيائه أن يحصل هذا من المراجعة الأولى، وحاشا رسول الله ﷺ أن يكون كذلك<sup>(٥٨)</sup>.

للرد على هذه الشبهة أقول:

**أولاً:** لا شك بأن النبي ﷺ خير خلق الله ﷻ وأكرمهم وأشدهم حياءً، قال تعالى واصفاً خلق النبي ﷺ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [٤: القلم]، ومن أعظم أخلاق النبي ﷺ الحياء، ولما سُئلت عائشة رضي الله عنها - عن خلق النبي ﷺ قالت: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعُذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا)<sup>(٥٩)</sup>.

**ثانياً:** القائل لهذا الكلام المنكر، لم يعرف الأدب مع النبي ﷺ، ولم يصل إلى أدنى مرتبة من مراتب التعامل مع أنبياء الله ﷻ، وإنه لو كان يقرأ القرآن؛ لعرف أخلاق النبي ﷺ، ولأدرك بأن الله ﷻ قد زكاه كله، فقال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [٤: القلم].

ثم ما علاقة الحياء بأمر المراجعة في تخفيف الصلاة؟ وأنا أتساءل: هل كان بإمكان المسلمين أن يصلوا خمسين صلاة في اليوم لولا مراجعة النبي ﷺ لربه بطلب التخفيف؟ وهو سؤال موجه له بالذات.

إن أنبياء الله ورسوله -عليهم السلام- هم أكثر الناس امتثالاً لأمر الله ﷻ وإذعاناً لحكمه وانقياداً لشرعه، وحاشاهم -عليهم السلام- أن يعترضوا على حكم الله ﷻ.

**ثالثاً:** أما مراجعة النبي ﷺ ربه في أمر الصلاة، فكان بمشورة من موسى ﷺ، فمن العلماء من قال: إنهما علما أن الأمر ليس بحتم، ومنهم من قال: بل هو من سؤال الله ﷻ التخفيف ورفع الحرج والمشقة، وسؤال الله ﷻ وطلب بره ولطفه ورحمته بعباده: مما لا يعاب ولا يستنكر، وليس فيه اعتراض البتة، فالنبي ﷺ بمراجعته لربه -جل وعلا- في طلب التخفيف، كان على علم هو وموسى -عليهما السلام- بأن الأمر ليس على الإلزام، حتى وصل إلى المرة الأخيرة، فتوقف ﷻ عن طلبه لربه التخفيف في الصلاة: لشعوره بأنه لو طلبها سترفع<sup>(٦٠)</sup>.

**رابعاً:** إن مراجعة النبي ﷺ لربه لا يتنافى مع الرضا والتسليم لأمر وقضاء الله ﷻ، فقد رضي بذلك المراجعة نبيان كريمان، وقد دعا الأنبياء -عليهم السلام- ربهم بالعافية ودفع البلاء وطلب الرزق والنصر على الأعداء، ولا يقال في أن ذلك يخالف الرضا والتسليم لقضاء الله ﷻ الأزلي<sup>(٦١)</sup>.

**خامساً:** إن موسى ﷺ يخبر النبي ﷺ بناءً على تجربته مع قومه هو، فالنبي محمد ﷺ أخذ الأمر من الله ﷻ وعاد، ولكن لأنه أرسل رحمة للعالمين، وعندما أخبره موسى ﷺ بعدم طاقة قومه هذا الأمر، رجع إلى ربه يسأله التخفيف؛ لأنه خشي

أن يقع لأمته ما وقع لأمة موسى عليه السلام.

قد يُراجع الإنسان في أمرٍ ما مرةً ومرتين وثلاث، ويبقى على خُلُقٍ عظيم، فلا يزولُ الحياءُ بمجردِ المراجعةِ لأكثر من مرة، خاصةً إن كانت هذه المراجعةُ لأمرٍ فيه مصلحةٌ أمةٍ كاملة، وإذا نظرنا إلى موقفٍ من مواقف يوم القيامة، وهي طلبُ الأممِ من النبي صلى الله عليه وآله بأن يشفعَ لهم في بدءِ الحساب، فيذهب النبي صلى الله عليه وآله تحت عرش الرحمن، ويسجدُ سجوداً طويلاً، فيحمد الله صلى الله عليه وآله ويثني عليه بمحامدٍ لم تُقل من قبل، ثم يُقال له: «يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَسَلْ تُعْطَ وَقُلْ يُسْمَعُ لَكَ وَاشْفَعْ تُشْفَعُ»، فيعودُ النبي صلى الله عليه وآله بالثناءِ والحمدِ لله وطلبِ الشفاعةِ لأمتِهِ مرةً أخرى، ثم يطلبُ الشفاعةَ لأهلِ الكبائرِ... وهكذا، حتى وصلت مراجعاتُ النبي صلى الله عليه وآله أربع مراتٍ<sup>(٦٢)</sup>، ففي مثل هذه الحالة يُقال بأن النبي صلى الله عليه وآله لم يتصف بالحياءِ من الله صلى الله عليه وآله، خاصةً وأنه طلبَ الشفاعةَ لأهلِ الكبائرِ من أمتِهِ؟! فأيهما أكثرُ غرابية، أن يشفعَ لأهلِ الكبائرِ من أمتِهِ، أم أن يطلبَ التخفيفَ في أصلِ المسألةِ خوفاً من الوقوعِ في المشقةِ والحرَجِ؟

ومن تأمل في هذه المراجعة في تخفيفِ عددِ الصلواتِ من خمسين إلى أن بلغت خمس صلوات، علم يقيناً أن الشارعَ الحكيم لا يقصدُ في تكاليفه المشقةَ على العبادِ والحاقِ العنتَ بهم، وفي هذا بيانُ تفضلِ الله صلى الله عليه وآله على هذه الأمة ورحمته بها، قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨]، وقال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

### المطلب الثالث: الادعاء بأن الله تعالى بدل قوله في عدد الصلوات من خمسين إلى خمس.

ادعى الطاعن عبد الحسين العبيدي بأنه جاء في الرواية: أن الله صلى الله عليه وآله قال في آخر مراجعة للنبي صلى الله عليه وآله (هي خمس وهي خمسون)، فما معنى هي خمس وهي خمسون؟ فقد أصبحت الصلوات خمساً بدل خمسين؟<sup>(٦٣)</sup> للرد على هذا الطعن أقول:

أولاً: من يقرأ هذا الطعن يدرك تماماً أن صاحبه لا علم له بالدين كله، وكأنه لم يقرأ القرآن أو شيئاً يسيراً من سنة النبي صلى الله عليه وآله، ولو أنه قرأ حادثة فرض الصلاة في رحلة المعراج ولو لمرةً واحدة، لأدرك ما هو مقصودُ ربِّ العزة -جل وعلا- لقوله صلى الله عليه وآله: (هي خمس وهي خمسون ولا يبديل القول لدي) فسؤال المنتقد لا ينمُّ عن الاستيضاح أو الاستفهام! وإنما يدل على التهمك ورد الحديث. وقد بيّن العلماء المقصود من ذلك فقالوا:

١- معنى قوله صلى الله عليه وآله هي خمس وهي خمسون: أنها خمسٌ في الأداء وخمسون في الأجر، وهذا من رحمة الله صلى الله عليه وآله بنا، فالمعنى أني أنا الله تعالى أنزلتُ الخمس صلوات منزلة الخمسين، فانه صلى الله عليه وآله قبل من أمة النبي صلى الله عليه وآله خمس صلوات، وجعلها بمنزلة الخمسين في الأجر والفضل والكرم، وهذا له أصلٌ في القرآن الكريم بأنَّ الحسنةَ بعشرِ أمثالها، قال تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٦٠]. وكذلك في سنة المصطفى صلى الله عليه وآله يقول النبي صلى الله عليه وآله: (مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، كُنِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَعَمَلَهَا، كُنِبَتْ لَهُ عَشْرًا إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ ضِعْفٍ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، لَمْ تُكْتَبْ، وَإِنْ عَمَلَهَا كُنِبَتْ)<sup>(٦٤)</sup>.

٢- وقيل: هن بالعدد خمس، أي: بإقامتهن وأدائهن، أما الثواب والأجر فهو أجر الخمسين، وهو ما فسرتة الرواية الأخرى عند الإمام مسلم، جاء فيها: (حَتَّى قَالَ: يَا مُحَمَّدُ هُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرُ أَجْرٍ فَتِلْكَ خَمْسُونَ صَلَاةً وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُنِبَتْ حَسَنَةٌ فَإِنْ عَمَلَهَا كُنِبَتْ عَشْرًا ... الحديث)<sup>(٦٥)</sup>.

٣- أما الشق الثاني من الشبهة وهو السؤال عن تبديل القول، فهذا لا يعدُّ من قبيل تبديل القول بداية؛ لأن الفضل والأجر

بقي ثابتاً لم يتغير، وهو أن الله ﷻ أبقى أجر وفضل الخمسين صلاة ثابتاً وبقياً للخمس صلوات التي استقر الأمر عليهن، بل الأمر على عكس ما ذهب إليه الناقد، فإن هذا دليل على بقاء واستقرار العدد، فلم يزد عليه ولم ينقص منه؛ لأن الخمس أنزلت منزلة الخمسين.

يقول القرطبي: "قوله تعالى: ﴿مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ﴾ [٢٩: ق] دليل على استقرار هذا العدد، فلا يزداد عليه ولا ينقص منه، وهو رد على أبي حنيفة في حكمه بوجوب صلاة سادسة وهي الوتر، سيما وقد جعلت هذه الخمس بمنزلة الخمسين، فلو استقرت سنناً لبدأ فرضها ستين ثم نقص على ست، إذ كل صلاة بعشر" (١٦).

هل بعد هذا الكرم الإلهي من يرفض بأن تكون أجر صلواته الخمس مقام أجر الخمسين؟ وهل هناك من يرفض الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعين ضعفاً إلى سبعمئة ضعف إلى أضعاف كثيرة، ثم يأتي ويستغرب كيف يبذل الله القول؟!

### الخاتمة.

وتضمنت أبرز النتائج والتوصيات، وهي:

#### أولاً: النتائج.

- ١- إن حادثة الإسراء والمعراج كانت الأولى في التاريخ وما عداها من الحوادث المشابهة هي خرافات وأساطير.
- ٢- لا يشترط لإثبات معجزات الأنبياء -عليهم السلام- وجود شهود عليها، فبعض المعجزات لم يرها أحد من الناس ولم يشهدها.
- ٣- لا يشترط في علم الحديث أن تأتي حادثة معينة في حديث واحد يجمع كل تفاصيل الواقعة، وإنما تأتي روايات عدة تُجمع إلى بعضها بعضاً ويؤخذ الحدث من مجموعها كلها.
- ٤- إن مراجعة النبي ﷺ ربه في أمر الصلاة بمشورة من موسى ﷺ ليس بحتم، وهي من سؤال الله ﷻ التخفيف ورفع الحرج والمشقة، وسؤال رحمة الله تعالى وطلب بره ولطفه بعباده مما لا يعاب ولا يستكر، وليس فيه اعتراض ألبتة.
- ٥- إن مفهوم الشطر في الحديث هو الجزء وليس النصف، وهذا ما يتناسب مع باقي الروايات ومعنى الحديث.
- ٦- إن رسول الله ﷺ رأى جملة الأنبياء -عليهم السلام- في بيت المقدس حيث جمعهم الله ﷻ له وصلى بهم إماماً، وتقدم رسول الله ﷺ بعد أن أخذ الأمين جبريل ﷺ بيده وقال له: "يا رسول الله، صلّ بهم فأنت لهم الإمام، فصلى بهم الله ﷻ ورأهم جميعاً".
- ٧- إن النبي ﷺ قد أخبر عن جزء مما رآه من الأنبياء -عليهم السلام- في السماء، وهذا لا ينفي عدم وجود الأنبياء -عليهم السلام- ولكنه أخبر عن رآه، ولم يخبر عن باقي الأنبياء -عليهم السلام- فقد يكون رأهم ولكنه لم يخبر عنهم فهو غير ملزم بالإخبار عنهم، ونحن نصدق النبي ﷺ بما أخبر به.
- ٨- لا يلزم من النبي ﷺ أن يذكر جميع الأنهار الأخرى الموجودة على الأرض، ولا يجب أن يذكر كل ما على الأرض حتى نصدق حديثه ﷺ.

#### ثانياً: التوصيات.

- ١- وجوب الدفاع عن حديث النبي ﷺ، بجميع الوسائل المتاحة وخاصة في هذا الوقت.
- ٢- عقد ندوات ومؤتمرات دورية من أجل الدفاع عن الصحيحين وما وجه إليهما من انتقادات؛ لأنهما أصح كتابين بعد



كتاب الله ﷻ.

٣- محاوره المنتقدین والطاعین لأحاديث الصحیحین بمنهج علمي وأسلوب حضاري.

## الهوامش.

- (١) ينظر: باسم حسن وردة، **ظعون المعاصرين في أحاديث الصحیحین بدعوى التعارض مع العلوم الطبيعية**، (رسالة دكتوراه)، الجامعة الأردنية، الأردن، (٢٠١٢م)، (ص ٢٣). وينظر: <https://ar.wikipedia.org/wiki/>.
- (٢) يقع الكتاب: في خمسة وثلاثين مجلداً، وقد استغرق تأليفه عشرين سنة. يتوزع الكتاب على عشرة أقسام سُلط خلالها المؤلف الأضواء على جزئيات حياة الرسول ﷺ وبطريقة تحليلية معتمداً على ما يقارب من الـ ١٧٠٠ مصدر من مصادر السنة والشیعة، استوعب الكتاب جميع وقائع المرحلتين المكية والمدنية معتمداً في ذلك أسلوب الترتيب الزمني، حاز الكتاب على جائزة الكتاب الأول من الجمهورية الإسلامية الإيرانية عام ١٩٩٢. ينظر: [https://ar.wikipedia.org/wiki](https://ar.wikipedia.org/wiki/).
- (٣) ينظر: [https://ar.wikipedia.org/wiki](https://ar.wikipedia.org/wiki/).
- (٤) **بَطْسِيّ**: هي آلة الغسيل، وهو الإثناء. ينظر: العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين (ت ٨٥٥هـ/٤٥١م)، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (د.ت) (د.ط)، ج ٤، ص ٤٢. وينظر: النووي، أبو زكريا محبي الدين يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ/٢٧٨م)، **المنهاج شرح صحيح مسلم ابن الحجاج**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (ط ٢)، ١٣٩٢هـ، ج ٢، ص ٢١٢.
- (٥) **أَسْوَدَةٌ**: جمع سواد كقذال وأقذلة وسنام وأسمنة وزمان وأزمنة وتجمع الأسود على أساود وقال أهل اللغة: السواد الشخص وقيل: السواد الجماعات وكلّ عددٍ كثير. الجوهرى، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت ٣٩٣هـ/١٠٠٣م)، **الصحيح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، (ط ٤)، ١٩٨٧م، ج ٢، ص ٤٩٢. والنووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم**، ج ٢، ص ٢١٧.
- (٦) **نَسَمٌ بَنِيهِ**: النسب بالنون والمهملة المفتوحتين جمع نسمة وهي الروح، وظاهره أن أرواح بني آدم من أهل الجنة والنار في السماء. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي (ت ٨٥٢هـ/٤٤٨م)، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، بيروت، دار المعرفة، بيروت، (د.ط)، ١٣٧٩م، ج ١، ص ٤٦١.
- (٧) **صَرِيْفٌ الْأَقْلَامُ**: صوتٌ حركتها في المخطوط فيه وقد يستعمل الصريف في بكزة البئر وفي ثاب البعير أي: صوت حركتهما، وقيل: تصويتها حال الكتابة، قال الخطابي: هو صوت ما تكتبه الملائكة من أفضية الله تعالى ووحيه وما ينسخونه من اللوح المحفوظ. النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ج ٢، ص ٢٢١.
- (٨) **البخاري، الجامع الصحيح**، باب: الصلاة، باب: كيف فُرِضَتِ الصَّلَاةُ فِي الْإِسْرَاءِ؟ رقم الحديث (٣٤٩). وينظر: **المسند الصحيح**، كتاب: الإيمان، باب: الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماواتِ، وَفُرِضَ الصَّلَوَاتِ، رقم الحديث (٢٦٣). واللفظ للبخاري.
- (٩) **البخاري، الجامع الصحيح**، كتاب: بدء الخلق، باب: ذُكِرَ الْمَلَائِكَةُ، حديث رقم (٣٢٠٧). ومسلم، **المسند الصحيح**، كتاب: الإيمان، باب: الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماواتِ، وَفُرِضَ الصَّلَوَاتِ، حديث رقم (٢٦٤). واللفظ للبخاري.
- (١٠) ينظر: مؤسسة الحوار المتمدن، هل حادثة الإسراء والمعراج حقيقة أم خيال؟ (٥ أيلول ٢٠١٣م).
- <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=376628>
- (١١) سورة الإسراء، سورة النجم.

(١٢) ينظر: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ (ط١)، ج ٥، ص ٢٤١. وابن كثير، أبو الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، (د.م)، (ط١)، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ج ١، ص ١١١-١١٢. والعيني، عمدة القاري، ج ١٥، ص ٢٢٤.

(١٣) المصدر السابق.

(١٤) المصدر السابق.

(١٥) في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۗ قَالَ أُولِمُ تُوْمَنٌ ۗ قَالَ بَلَىٰ ۗ وَ لَكِن لِّيُظْمِنَنَّ قَلْبِي ۗ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِنَّكَ تَمَّا أَجْعَلُ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۗ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

وفي قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي بِالنَّبِيِّ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۗ إِنَّكَ لَتَتَجَلَّىٰ لِي فِي الْغَابِ مُبِينًا ۗ فَلَمَّا جَاءَهُ فَسُوفَ تَرَانِي ۗ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۗ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

(١٦) البخاري، الجامع الصحيح، باب: بدء الوحي، كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، رقم الحديث (٣).

(١٧) ينظر: الموصلي، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي (ت ٣٠٧هـ/٩٢٠م)، المعجم، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية - فيصل آباد، (ط١)، ١٤٠٧هـ، ج ١، ص ٤٢. وينظر: محمد بن محمد بن محمد ابن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمرى الربيعي، أبو الفتح، فتح الدين (ت ٧٣٤هـ/١٣٣٤م)، عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، بيروت، دار القلم، (ط١)، ١٩٩٣م، ج ١، ص ١٦٦.

(١٨) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب: مناقب الأنصار، باب: حديث الإسراء، رقم الحديث (٣٨٨٦).

(١٩) ينظر: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة، (د.م)، (ط١)، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ج ٥، ص ٢٨، حديث ٢٨١٩، وحديث ٣٥٤٦، وهما صحيحا الإسناد. وينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٥، ص ٢٨، فقد صحح إسناده. وينظر: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، الإسراء والمعراج، المكتبة الإسلامية، (د.م)، (د.ط)، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ج ١، ص ٧٧.

(٢٠) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب: تفسير القرآن، باب: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ﴾ [الشعراء: ٢١٥-٢١٤]، رقم الحديث (٤٧٧٠).

(٢١) البخاري، الجامع الصحيح، باب: بدء الوحي، كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ؟ رقم الحديث (٧).

(٢٢) الحاكم، المستدرک علی الصحیحین، کتاب: مَعْرِفَةُ الصَّحَابَةِ ﷺ، رقم الحديث (٤٤٠٧)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص.

(٢٣) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٥، ص ٢٤١. والألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح ابن نجاتي بن آدم، الأشقودري (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، الإسراء والمعراج وذكر أحاديثهما وتخرجهما وبيان صحيحها، المكتبة الإسلامية، (د.م)، (د.ط)، ٢٠٠٠م. ومحمود بن أحمد أبو مسلم، الإسراء والمعراج دراسة حديثة.

(٢٤) ينظر: مؤسسة الحوار المتمدن، هل حادثة الإسراء والمعراج حقيقة أم خيال؟ (٥ أيلول ٢٠١٣م).

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=376628>

(٢٥) زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ/١٣٩٣م)، شرح علل الترمذي، تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد،

- الزرقاء - الأردن، مكتبة المنار، ١٩٨٧م (ط١)، ج١، ص٤٢٦.
- (٢٦) محمود أبو رية (د.ت)، أضواء على السنة المحمدية، دار المعارف، مصر، (ط٦)، ١٩٥٧م، ص١٨٧.
- (٢٧) جعفر مرتضى العاملي، الصحيح من سيرة النبي الأعظم، بيروت، دار الهادي، ١٩٩٥م، ج٢، ص٨٥.
- (٢٨) ينظر: صفي الرحمن المباركفوري (ت ١٤٢٧هـ)، الرحيق المختوم، بيروت، دار ابن حزم، (الطبعة الشرعية)، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م، ص٨٠-٨١. وأكرم ضياء العمري، السيرة النبوية الصحيحة، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، (ط٦)، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م، ص١٠٤-١١٧.
- (٢٩) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب: مناقب الأنصار، باب: المعراج، رقم الحديث (٣٨٨٧). كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قول الله تعالى: ﴿نَكَرَ رَحْمَةً رَبِّكَ عَبْدُهُ زَكْرِيَّا﴾، رقم الحديث (٣٤٣٠). باب: قول الله ﷻ: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى إِذْ رَأَى نَارًا﴾ إلى قولهِ: ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾، رقم الحديث (٣٣٩٣). وينظر: مسلم، المسند الصحيح، كتاب: الإيمان، باب: الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات، وفرض الصلوات، رقم الحديث (٢٥٩).
- (٣٠) ينظر: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩هـ، ج٧، ص٢٠٥.
- (٣١) ينظر: القرطبي، أبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم (ت ٦٥٦هـ)، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب: مسلم، دمشق - بيروت، دار ابن كثير، (ط١)، ١٩٩٦م، ج١، ص٣٨٣.
- (٣٢) ينظر: العبيدي، عبد الحسين عبد الهادي (د.ت)، جولة في صحيح البخاري حوار بين العقل والنقل، (ط١)، ٢٠٠٩م، ص١٣٦.
- (٣٣) ينظر: ابن بطلال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩هـ / ١٠٥٧م)، شرح صحيح البخاري لابن بطلال، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، السعودية، الرياض، مكتبة الرشد، (ط٢)، ٢٠٠٣م، ج١٠، ص٥١١.
- (٣٤) ينظر: السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت ٥٨١هـ / ١١٨٥م)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (ط١)، ١٤١٢هـ، ج٣، ص٤٥٠. وهو ما ذكره المرصفي في بحثه منقولاً من ابن حجر في فتح الباري، ص٤٧٣.
- (٣٥) ينظر: لماذا رأى النبي سبعة أنبياء فقط في رحلة الإسراء؟ على الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=YWH9BBbdFdw>
- (٣٦) العبيدي، جولة في صحيح البخاري حوار بين العقل والنقل، ص١٣٦-١٣٩.
- (٣٧) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب: بدء الخلق، باب: ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، رقم الحديث (٣٢٤٤).
- (٣٨) ينظر: القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم، ج٣، ص٨.
- (٣٩) ينظر: القاري، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي (ت ١٠١٤هـ / ١٦٠٦م)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، بيروت - لبنان، دار الفكر، (ط١)، ٢٠٠٢م، ج١٧، ص٨٨.
- (٤٠) ينظر: القسيمي، عبدالله بن علي النجدي (ت ١٣٥٣هـ / ١٩٣٥م)، مشكلات الأحاديث النبوية، تحقيق: خليل الميس، بيروت، دار القلم، (ط١)، ١٩٨٥م، ص٧٠.
- (٤١) ينظر: النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج٢، ص٢٢٥.
- (٤٢) نقلت هذه الشبهة من موقع بيان الإسلام bayanelislam.net/Suspicion.aspx?id=03-02-0034&value=&type=
- (٤٣) شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي، أبو عبد الله الكوفي القاضي، احتج به مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، والبخاري تعليقا، من الفقهاء والعباد والزهاد، كان قاضياً عادلاً، مُحارِباً وتقياً على أصحاب البدع، ذكره بعض العلماء من قليلي

التدليس، وانتفوا على أن تغيره وسوء حفظه كان بعد توليه القضاء، وثقه بعضهم، والغالب على أحاديثه الصحة والاستواء كما قال ابن عدي. ينظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، ميزان الاعتدال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، (ط١)، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م، ج٢، ص٢٧٠. ومغلطاي بن قليج ابن عبد الله البكجري المصري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (ت ٧٦٢هـ)، إكمال تهذيب الكمال، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم، (ط١)، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ج٦، ص٢٤٥. وأبو الفضل أحمد بن علي ابن محمد ابن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، (ط١)، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ج١، ص٢٦٦. وتفصيل ابن عدي في شريك جيد؛ وذلك أنه إذا روى عنه الثقة فحديثه جيد، وإن روى عنه ضعيف فينبط في حديثه، وشريك يعد من المكثرين في الرواية، ومن كان هذا حاله فسيق الخطأ منه، وليس ذلك بتهمة له، فيكفي شريكاً أنه روى عن مالك رضي الله عنه وكان لا يحدث إلا عن ثقة صدوق. ينظر: محمود أبو مسلم، الإسراء والمعراج دراسة حديثيه، ص١٥.

(٤٤) بأن رواية شريك جاء فيها بأن سدره المنتهى فوق السماء السابعة.

(٤٥) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب: مناقب الأنصار، باب: المعراج، رقم الحديث (٣٨٨٧). كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قول الله تعالى: ﴿ذَكَرَ رَحْمَةَ رَبِّكَ عَبْدُهُ زَكَرِيَّا﴾، رقم الحديث (٣٤٣٠). باب: قول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى إِذْ رَأَى نَارًا﴾ إلى قوله: ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾، رقم الحديث (٣٣٩٣). وينظر: مسلم، المسند الصحيح، كتاب: الإيمان، باب: الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات، وفرض الصلوات، رقم الحديث (٢٥٩).

(٤٦) مسلم، صحيح مسلم، كتاب: الإيمان، باب: في ذكر سدره المنتهى، رقم الحديث (١٧٣).

(٤٧) العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ج١٣، ص٤٨٣.

(٤٨) المرجع السابق، ج٧، ص٢١٣.

(٤٩) القاري، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي (ت ١٠١٤هـ/١٦٠٦م)، شرح الشفا، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ، (ط١)، ج١، ص٣٩٣. وينظر: موقع بيان الإسلام، - bayanelislam.net/Suspicion.aspx?id=03-02-0034&value=&type=، وينظر: العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج٤، ص٤١. وينظر: العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج٧، ص٢١٣.

(٥٠) العبيدي، جولة في صحيح البخاري حوار بين العقل والنقل ص١٣٦-١٣٩.

(٥١) ينظر: القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القتيبي المصري (ت ٩٢٣هـ/١٥١٧م)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، (ط٧)، ١٣٢٣هـ، ج١، ص٣٨٢.

(٥٢) الشَّطْرُ: نصف الشيء وجُزْؤُهُ، ومنه حديث الإسراء: "فَوَضَعَ شَطْرَهَا، أَي: بعضَهَا. الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ج١، ص٤١٥. وممن ذهب إلى أن معنى الشطر في الحديث بعضهم: العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج١، ص٤٦٢. والعيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج٤، ص٤١. والقسطلاني، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ج١، ص٣٨٢.

(٥٣) النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج٢، ص٢٢٢.

(٥٤) العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج١، ص٤٦٣.

(٥٥) المرجع السابق.

(٥٦) ينظر: العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج٤، ص٤١.

(٥٧) القاضي عياض، أبو الفضل موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي السبتي (ت ٥٤٤هـ/١١٤٩م)، إكمال المعلم بفوائد مسلم، تحقيق: يحيى إسماعيل، مصر، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، (ط١)، ١٩٩٨م، ج١، ص٤٩٩.

(٥٨) ينظر: العبيدي، جولة في صحيح البخاري حوار بين العقل والنقل، ص١٣٦-١٣٩.

- (٥٩) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب: الأدب، باب: الحياء، رقم الحديث (٦١١٩).
- (٦٠) ينظر: العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج ١، ص ٤٦٣. وينظر: القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج ٩، ص ٣٧٦٤.
- (٦١) علي القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج ٩، ص ٣٧٦٤.
- (٦٢) ينظر: البخاري، الجامع الصحيح، كتاب: تفسير القرآن، باب: قول الله: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾، رقم الحديث (٤٤٧٦).
- (٦٣) ينظر: العبيدي، جولة في صحيح البخاري حوار بين العقل والنقل، ص ١٣٧.
- (٦٤) مسلم، الجامع الصحيح، كتاب: الإيمان، باب: إذا همَّ العبدُ بحسنةٍ كتبتُ، وإذا همَّ بسَيِّئةٍ لمَّ تُكْتَبْ، رقم الحديث (٢٠٦).
- (٦٥) ينظر: الشنقيطي، محمَّد الخضير بن سيد عبد الله بن أحمد الجكني (ت ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م)، كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري، بيروت، مؤسسة الرسالة، (ط ١)، ١٩٩٥م، ج ٦، ص ٣٢٠.
- (٦٦) القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب: مسلم، ج ١، ص ٣٩٣.